http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1957) السنة الثامنة - الأحد (7) تشرين الثاني 2010

مبادرة بارزاني تحرز تقدما في صياغة تفاهمات ملموسة حول قضايا عقدية

السفارة الأميركية تدخل على خط الحوارات لصالح العراقية

□ كتب المحرر السياسي

شهدت الأيام الماضية تطوراً ملموساً أفسح في المجال لإعلان اليوم الحادي عشر من هذا الشهر، إنهاءً للجلسة المفتوحة للبرلمان وانتقالاً إلى مرحلة الحسم في انتخاب الرئاسات الثلاث.

وتصدر عن المشاركين في طاولة حوار الكتل في إطار مبادرة الرئيس مسعود بارزاني تقييمات ايجابية عما تم التفاهم حوله من قضايا عقدية، كانت مثار تجاذبات سياسية منذ انتهاء الانتخابات التشريعية في ٧ آذار الماضي.

وتؤكد مصادر من المشاركين حول طاولة مبادرة بارزاني، أن تقدماً كبيراً أحرزته الاجتماعات في صياغة المفاهيم المشتركة للشراكة الوطنية والأنظمة الداخلية لمجلس الوزراء والهيئات القيادية المقررة، والمجلس الاتحادي، وقضايا عقدية أخرى.

واعتمد المجتمعون منذ انطلاق المبادرة، على معالجة وتثبيت المشتركات في مختلف الميادين، وترحيل غيرها إلى اجتماع قمة قادة الكتل السياسية المزمع عقدها بين الثامن والعاشر من هذا الشهر.

وفي هذا الصعيد يقول القيادي في القائمة العراقية اسامة النجيفي، في مؤتمر صحفي عقد الجمعة ببغداد، إن الاجتماعات الأخيرة أنجزت الكثير، ووصل الفرقاء إلى مشتركات كثيرة، وأشار إلى ان اللقاءات التي تعقد في منزل رئيس الوفد الكردستاني الدكتور روز نوري شاويس تشرف على انجاز الهدف المراد منها.

وفيما تستمر الاجتماعات واللقاءات الجانبية بين الكتل الانتخابية، وتبذل الجهود للتوافق والتشارك قبل التئام عقد البرلمان في الموعد المقرر، دخل الجانب الأمريكي بشكل غير معهود على خط المداولات العراقية- العراقية، رغبة في فرض "سيناريو أميركي إقليمي عربي" على المشهد العراقي، وفرض إرادة تتقاطع مع إرادة العراقيين التي جرى التعبير عنها في انتخابات آذار، ومحاولة إعادة صياغة الوضع السياسي في العراق، بما يتلاءم مع ما تريده الإدارة الأميركية وسفارتها ببغداد، كرسالة تطمين لحلفائها في المحيط العربي والإقليمي تنطوي على تكريس نزعات طائفية وشوفينية عنصرية، ونشر أوهام بإمكان إعادة العراق إلى ما قبل إسقاط النظام الاستبدادي.

إن تحركات أركان السفارة الأميركية في مختلف الاتجاهات، فاجأت الجميع، بطابعها المباشر المخل بأبسط الأعراف الدبلوماسية، وتتعارض كلياً مع ما أكدته أرفع القيادات الأميركية من إنها لا تتدخل في شأن تشكيل الحكومة، وتقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف، وليست في وارد دعم هذه الجهة أو تلك أو محاولة فرض إرادتها بما يتقاطع مع إرادة العراقيين وقادتهم بل هي تحركات تندرج في السعي لعودة متدرجة للبعث الصدامي وهو ما يؤشر لها الدفع لإلقاء مجموعة من القوانين والضوابط السياسية التي فضحتها ورقة طرف من العراقية تقدم بها إلى المالكي.

وعن هذا الموقف الامريكي الضاغط لتنازل الكرد، يؤكد القيادي في ائتلاف الكتل الكردستانية محمود عثمان تمسكها بمنصب رئيس الجمهورية، وقال إن الائتلاف ليس كتلة حزبية أو طائفية بل انه يمثل قومية هي الثانية في العراق، ومنصب رئيس الجمهورية استحقاق قومي لنا".

لقد فضحت التدخلات المكشوفة، عزلة وعدم دراية العاملين في السفارة الأميركية، بالاتجاهات السائدة في المجتمع العراقي، وضعف قدرتهم على التقاط عناصر المشهد السياسي، كما تعكسه هذه الاتجاهات، ومدى حساسية العراقيين من التدخل في شؤونهم والانتقاص من سيادتهم، حتى وان كانت رغم إرادتهم، حتى الآن منقوصة بحكم بقاء القوات الأمريكية قبل انسحابهم النهائي الكامل نهاية العام المقبل.

لقد تعاملت القيادات العراقية مع الجانب الأميركي، كل من موقعها ووفقا لتوجهاتها تحفظا سلبياً على سياستها من قبل البعض، او حرصا على علاقات صداقة وتعاون متكافئ دون وصاية أو تدخل مباشر من جانب آخرين ومنهم الكرد، وهو ما خرجت عن إطاره السفارة الأميركية ببغداد.

والـلافت، أن الجانب الأميركي فيما كشفته تحركاته عبرت عن احتضان كامل للقائمة العراقية ولرئيسها علاوي معتبرة اياهما "الأقرب إلى ما تريده الولايات المتحدة من العراق الجديد" حتى إذا جاء ذلك وفقاً لنتائج الانتخابات على الضد من إرادة العراقيين الذين صوت أكثر من ٧ ملايين منهم لقائمتي التحالف الوطني والتحالف الكردستاني والقوائم الأخرى.

إن هذا التوجه الأميركي جاء اعتمادا على قراءات ووقائع ومؤشرات بعيدة عن الواقع وامتداداً لنشاط تركي محموم بدأ مع التحضير للانتخابات إذ تصرف القنصل التركي في محافظتي نينوى وكركوك، انذاك لا بوصفه دبلوماسياً مطلوباً منه احترام حدود تحركه والقواعد الدبلوماسية التي تحدده، بل كما لو إنه ممثل لطرف في الانتخابات، داعياً الناخبين إلى التصويت لقائمة بعينها. كما إن جهات تركية حكومية دخلت على خط النشاط الانتخابي خارج أي ضابط يحترم الجوار وإرادة شعبه. ولم يعد خافياً ما صرح به وزير الخارجية التركية أمام العديد من معارفه، وما أكدته مصادر سياسية ودبلوماسية من أنه شخصياً من صاغ فكرة إطلاق قائمة معينة، وأتخذ كل ما يلزم للمحافظة عليها وإنجاحها ومدها بما تحتاج من دعم سياسي ومالي، وهو ما أخذته على عاتقها أكثر من دولة عربية وإقليمية معروفة!

كما لم يعد خافياً الدور الذي قامت به وتواصله عناصر معروفة بتمويلها للعمليات الإرهابية في البلاد، تقيم في الجوار العربي والإقليمي، لم تتوقف عن إدارة الاتصال بعناصرها في القائمة المذكورة بتوجيه من رعاتها وممولياها كضابط ارتباط لمخابرات دول عربية وإقليمية توزعت أدوارها بين التمويل المالي أو السياسي.

وفي هذا السياق أكد القيادي الكردستاني محمود عثمان "أن التدخل الأميركي السافر يعكس جهل القيّمين الأميركيين على الملف العراقي، من جانب وعدم احترامهم لما تفرضه عليهم قواعد احترام سيادة واستقلال العراق الذي يمثلون بلادهم فيه".

ويستطرد عثمان قائلاً "إن انحيازهم للعراقية، يكشف الأدوار المخفية التي ظلت تعمل من وراء الستار وتوحي بما لا علاقة له بالواقع".

وأكد محمود عثمان "وبقدر تعلق الأمر بالموقف الأميركي من الاستحقاق القومي للكرد في رئاسة الجمهورية (وبالمناسبة إن الرئاسة هي الأضعف بين الرئاسات الثلاث من حيث الصلاحيات والقرار) فأنها ليست المرة الأولى التي تغدر القيادة الأميركية بالشعب الكردي، لأنها سبق أن اصطفت إلى جانب صدام وشاه إيران"، برعايتها لاتفاقية الجزائر سيئة الصيت التي استهدفت بالأساس الشعب الكردي وثورته بالإضافة إلى تنازلات الدكتاتور لشاه إيران عن أراض ومياه عراقية".

"كما يظل في الذاكرة الدعم الأميركي المطلق لصدام في حملات أنفاله لإبادة الشعب الكردي، ولاستخدامه الكيمياوي ضد حلبجة، وموقفه عام ١٩٩١ من الهجرة الجماعية الكردية"، وأخيراً يقول محمود عثمان "إن السياسة الجديدة والضغوطات غير المعهودة للإدارة الأميركية ولسفيرها وطاقمه في العراق على الكرد والتحالف الوطني للتنازل عن الاستحقاق القومي السياسي المتمثل برئاسة الجمهورية، تؤكد من جديد أن الولايات المتحدة،لا تحترم عهودها، ولا مواثيقها ولا قيمة لصداقاتها، لأن الثابت الوحيد في سياستها، هي مصالحها الإستراتيجية، وهذا درس للشعب الكردي، وللشعب العراقي ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عند التعامل معها!".

إن الأجواء الايجابية التي تسود اجتماعات بغداد تدفع إلى التفاؤل والأمل في أن ينطلق قادة الكتل العراقية من المصالح الوطنية العليا، ويتشاركوا في تحديد وجهة العراق نحو مزيد من إرساء أسس الشراكة والتوافق الوطني في إطار الدولة العراقية الديمقراطية الاتحادية.

وإذ تتواصل الاجتماعات التحضيرية في إطار مبادرة بارزاني ويُتوقع لها أن تنتهي أعمالها غداً، تستمر الاستعدادات لعقد اجتماع القيادات الكردستانية بأربيل في السابع من الشهر الجاري، لتقرر في ضوء ما تمخضت عنه اجتماعات بغداد، موقفها من القضايا المثارة، وما تحدده من توجهات قد تطرح في اجتماع قمة القادة العراقيين، وكذلك الموقف من التدخل الأميركي على خط الحوارات العراقية – العراقية.

الاعتصام الثالث للمبادرة المدنية للحفاظ على الدستور

التأكيد على استرجاع أموال ومخصصات النواب.. وإنهاء التسويف بالتئام البرلمان

□ بغداد/ وائل نعمة

نظمت المبادرة المدنية للحفاظ على الدستور اعتصامها الثالث يوم امس السبت في ساحة التحرير، والذي استنكرت فيه الاعمال الارهابية الاخيرة التي استهدفت الابرياء من ابناء الشعب، وجددت في الوقت نفسه موقفها المضاد من ابقاء الجلسة مفتوحة والمماطلة في عقدها، ومطالبتها باسترداد الاموال والمخصصات التي صرفت للنواب.

وأكد.علي العنبوري المنسق العام للمبادرة في تصريح خاص للمدى ان الجميع قد استبشر بقرار المحكمة الاتحادية العليا، الملزم للسلطات كافة،الصادر في ٢٤ تشرين الاول الماضي، القاضي بعدم دستورية قرار الجلسة المفتوحة، ومطالبة رئيس السن في مجلس النواب باستئناف الجلسة الاولى لانتخاب رئاسة المجلس وفق السياق الدستوري.

وأكدت المبادرة في اعتصامها ان على الرغم من المهلة التي حددها رئيس المحكمة الاتحادية العليا بـ١٥ يوما كحد اقصى لانعقاد الجلسة الا ان سلوك القيادات السياسية يتسم بالتسويف والمماطلة للتهرب من تنفيذ القرار من خلال التصريحات والتهديدات المتبادلة، والسماح بسفر اكثر من خمسين نائبا لاداء فريضة الحج بدون ادنى شعور بالمسؤولية تجاه ناخبيهم، واخيرا بتأجيل الجلسة الى يوم ١١/١١ متجاوزين المهلة المحددة لهم.

ويشير العنبوري الى ان الثقة انعدمت في تصريح السياسيين واننا نعتقد ان الجلسة المنتظرة ستتأجل ايضا كما توقعنا في المرة السابقة، وان تعمد السياسيون وضع توقيتات هي لاسكات الشارع وتخديره، بينما الشارع نفد صبره ولم تعد لديه ثقة بكل الكتل.

كما اكد ان المبادرة ستقوم يوم الاحد باقامة دعوى في محكمة الكرادة للمطالبة باعادة الاموال والمستحقات التي صرفت لاعضاء مجلس النواب الجديد،واستنادا الى المادة ٢٧ من الدستور،واعتمادا على نقطتين،الاولى ان السلطة المخولة بصرف الاموال غائبة وهي مجلس النواب،والثانية ان الجهة التي صرفت المخصصات لم تكن مخولة بذلك.

واوضح ان الاعتصام الثالث الذي نظمته المبادرة يوم امس كان استكمالا لنشاطها الذي انطلق في شهر آب الماضي، بعد الاعتصام الاول الذي اقامته في السابع من شهر آب المنصرم، ومن ثم السابع من تشرين الاول واشار الى ان المبادرة انضمت اليها اكثر من ٨٠٠ منظمة غير حكومية ونقابات واتحادات مهنية في كل انحاء العراق، واكدنا على ضرورة التصدي للخروقات المستمرة من قبل القوى والاحزاب السياسية المتحكمة بالعملية السياسية، وكانت في الوقت نفسه تعبيرا صادقا لمشاعر الشعب وامتعاضه من تغليب مصالحهم الحزبية والشخصية على مصالحه واحتياجاته الاساسية.

كما نوه الى ان من نتائج تأخر تشكيل الحكومة بتجاوزها شهرها الثامن، تردي الوضع الامني بشكل خطير في الاسبوع الماضي، حينما قامت القوى الارهابية بارتكاب سلسلة من المجازر والتفجيرات المروعة في بغداد، ابتداء بما حصل في كنيسة سيدة النجاة،ثم العديد من الاماكن العامة والاحياء السكنية،التي حصدت ارواح المئات من المواطنين، وهو ما كنا نخشى منه ونحذر باستمرار من مغبة وقوعه.

ويلفت العنبوري الى ان المبادرة المدنية ستستمر في نشاطها للحفاظ على الدستور والحيلولة من دون حدوث خروقات فيه، والتأكيد على ضرورة تعديل البعض من بنوده بما يتلاءم والمرحلة التي تعيشها البلاد، سيما ان منظمات المجتمع المدني اصبحت شريكا في بناء الدولة المدنية ووسيط بين الجمهور والسلطة.

واكد ان بعض الكتل السياسية قد غيرت مواقفها باتجاه المبادرة المدنية بالسلب والايجاب، فالبعض منها كان متحمسا لفكرة المبادرة لانه كان معتقدا انها ستصب في مصلحته السياسية وتحقق له المكاسب في طريق تشكيل الحكومة والحصول على المناصب، فيما اخرون كانوا يعترضون، وبعد استمرار الاعتصامات والحصول على قرار قضائي بانهاء الجلسة المفتوحة، تغير موقف الكتل التي كانت تدعمنا واتهمتنا باننا مسيسون، بينما التي كانت تقف ضدنا اصبحت تدعمنا في مطالبنا.

كما ويشير ان الهم الاكبر للمبادرة ولمنظمات المجتمع المدني هو حصولنا على دعم وثقة الشارع العراقي اكثر من اهمية الحصول على دعم سياسي او جهة حزبية.

مسيحيو البصرة يستذكرون ضحايا كنيسة النجاة ويشتكون من البطالة

□ بغداد/ المدى

وسط مشاعر حزن وغضب شديدين، احيا مسيحيو البصرة وبمشاركة جميع كنائس المحافظة بمن فيهم الكلدان والسريان الارثوذكس والارمن ومعهم رجال دين مسلمون ومندائيون وجمع غفير من اهالي المدينة قداسا جنائزيا على ارواح ضحايا الجريمة الارهابية المروعة في كنيسة سيدة النجاة في بغداد في وقت اشتكى فيه مسيحيو البصرة من تفشي البطالة بينهم ما صعب حياتهم المعيشية.

المشاركون في القداس اجمعوا ان هذه الجريمة على بشاعتها عززت روح التضامن والاخوة بين المسيحيين والمسلمين وباقي الاديان المتآخية في العراق، وقد كانت مشاعر الدعم والمساندة التي تلقاها المسيحيون في ارجاء العراق بعد الجريمة صورة رائعة من صور هذا التضامن.

وقال رئيس لجنة الاقليات الدينية في مجلس البصرة سعد متي بطرس ان المسيحيين في البصرة لايشعرون بالتهديد الامني، لكن الكثير منهم يعانون البطالة وهي السبب الرئيس وراء هجرتهم في السنوات الاخيرة.

واكد ان مسيحيي البصرة بانتظار وعد من العام الماضي بتعيين ٦٠ مواطنا مسيحيا في مؤسسات حكومية ولم يعين منهم سوى ستة اشخاص فقط وجرى تعيينهم في مديرية بلدية البصرة. فيما اكد محافظ البصرة شلتاغ عبود ان فرص العمل التي نعد بها ونأمل توفرها قريبا سوف تتاح للبَصريين بالتساوي من دون تفضيل طائفة على اخرى مبشرا بأن شركات النفط العالمية التي فازت بعقود التراخيص النفطية لم تباشر لحد الان بأعمالها وعندما تعمل فأن ذلك سيعني توفير الاف فرص العمل لابناء البصرة ومنهم المسيحيون.

واضاف متي ان القوات الامنية في البصرة وفي اعقاب حادثة كنيسة سيدة النجاة ببغداد كثفت من اجراءاتها الامنية قرب الاديرة والكنائس في المدينة، في وقت اكد فيه شلتاغ ان القوات الامنية في المحافظة وضعت خطة لحماية الكنائس لضمان عدم تعرضها لاعتداءات على حد قوله.

ونقلت وكالة (اكانيوز) عن الناطق الاعلامي باسم كنائس البصرة عدنان صبيح قوله: ان العوائل المسيحية بصورة عامة في المحافظة متخوفة من الاحداث الاخيرة التي ضربت كنيسة سيدة النجاة في بغداد وانها بدأت بالتخطيط للهجرة خارج العراق حفاظا على ارواحهم.

ومن الجدير بالذكر ان الاف الاسر المسيحية كانت تسكن البصرة لكن معظمها هاجر الى خارج العراق خلال العقد الاخير من القرن الماضي بسبب تدهور الوضع الاقتصادي ومن ثم الاحداث التي اعقبت اسقاط النظام السابق، ويقدر عدد المسيحيين في المدينة بـ٥٦٠ اسرة منها ١٢٠ من طائفة الارمن والاخرى من الكلدان والسريان الارثوذكس والسريان الكاثوليك والآشوريين والبروتستانت والـلاتين، فيما لم تعد طائفة الادفنتست (السبتية) من الطوائف المسجلة في دائرة الوقف المسيحي بسبب هجرة جميع ابنائها.

ويلاحظ من يزور البصرة ان لكل طائفة مسيحية في المحافظة مقبرة وكنيسة خاصة بها ومن بينها كنيسة الادفنتست التي مازالت تحتفظ بطرازها المعماري على الرغم من هجرة جميع ابناء الطائفة.

سيدة النجاة ويهودية الدولة

□ حازم مبيضين

بات مؤكداً أن الهجوم الارهابي، الذي نفذه تنظيم القاعدة ضد مجموعة من المصلين في كنيسة سيدة النجاة في العاصمة العراقية، يأتي في إطار عمل مدروس، ومتعوب عليه، يمتد من بغداد على شكل قتل المسيحيين في كنائسهم، إلى معظم العواصم الاوروبية، على شكل طرود مفخخة، موجهة إلى قادة الغرب المسيحي، إلى تحريض من الظواهري، على توسيع الدائرة لتصل الى الولايات المتحدة، على شكل هجمات انتقامية، بعد الحكم على أصولية باكستانية بالسجن، والهدف الأول من كل ذلك، تكذيب كل ما قيل عن تشرذم التنظيم، وعن ضربات موجعة تلقاها القادة والخلايا هنا وهناك، وعن نقص في الأموال ومهندسي التفجيرات، والثاني استفزاز الغرب للقيام برد فعل عنيف، يؤجج مرةً أخرى انطلاقاً من دار السلام العنف المذهبي، ويسعى لاستدراج مسيحيي العالم، إلى أعمال عدائية ضد الإسلام والمسلمين.

ويغدو المشهد الخبيث أكثر وضوحاً، في حالة إرسال طرد مفخخ إلى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بعد أيام قليلة من دعوتها لمواطنيها، للتعود على مشهد المساجد في حياتهم اليومية، لأن الجالية المسلمة حقيقة، وألمانيا ليست قادرة على الاستغناء عن دور تلك الجالية في تحريك عجلة الاقتصاد، والواضح أن الهدف القاعدي، هو ضرب مبدأ التعايش بين الاوروبيين والمسلمين الذين يعيشون في أوروبا، وبما يعني في آخر الامر، نشوء المزيد من التنظيمات اليمينية المتشددة، المعادية للاسلام، التي تستوجب إعداد العدة، والتعبئة لمجابهة حرب صليبية ضد المسلمين، ولا يكون ذلك إلا عبر شد أزر القاعدة التي تتصدى لمهمات "الجهاد والدفاع عن الاسلام والمسلمين".

في هذا الإطار يمكن فهم الهجوم الارهابي على المصلين في كنيسة سيدة النجاة، والتهديد المريض باستهداف أقباط مصر، والزج باليمن المثقل بالصراعات المتعددة، في أتون هذه المخططات القذرة، الساعية علناً إلى استدراج عقوبات ضد اليمن، لعدم سماحه للقاعدة بالتمدد على أراضيه، وفرض المزيد من التضييق والرقابة على المسلمين في الغرب، وتقييد حرياتهم، فيما ينشط ضدهم الأصوليون المسيحيون، الذين يرون فيهم عاملاً يساهم في تدمير مناخ الحريات الذي اعتادوه، وفي الإطار ذاته يمكن فهم الهجمات التي استهدفت الأحياء ذات الغالبية الشيعية في بغداد بعد مجزرة الكنيسة، على أمل إيقاظ الفتنة المذهبية في العراق، والمرور بها إلى فتنة طائفية في مصر، لتلتقي مع بوادر الفتنة في لبنان، وبحيث يدخل الجميع راضين ومتحمسين إلى النفق المظلم الذي تسوده شريعة تنظيم القاعدة ويحكمه أسامه بن لادن وأيمن الظواهري من كهوف جبال تورا بورا.

واضح أن ضربات الارهاب في العراق تستهدف كل العراقيين، بغض النظر عن دينهم أو طائفتهم أو قوميتهم، وهي لاتفرق بين العربي والكردي، أو بين المسلم والمسيحي أو بين السني والشيعي، وفي الاثناء فان الجنود الاميركيين ينعمون بالامن والامان في قواعدهم، التي يبدو أن القاعديين نسوها أو شطبوها من أهدافهم الجهادية، والهدف شديد الوضوح وهو الإبقاء على جذوة الفتنة مشتعلة ولو تحت الرماد، وواضح أن نشطاء القاعدة لا يكتفون بالنار المشتعلة على ضفاف الرافدين وهم يسعون جاهدين لنقل شرارتها إلى وادي النيل، وجبال الأرز، وإلى كل مدى يستطيعون النظر إليه، ابتداءً من باكستان وأفغانستان وليس انتهاءً بأستار الكعبة ومرقد الامام الحسين.

وبعد.. هل نغالي لو قرأنا تحركات القاعدة على أنها النهر المغذي للفكرة الاسرائيلية حول يهودية الدولة وضرورة نقاء عرق ودياثة سكانها؟

اعلان

المركز العلمي والاكاديمي لمعهد البحوث والدراسات العربية

يعلن المركز العلمي والاكاديمي لمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية والمخول الوحيد في العراق عن بدء التسجيل للطلبة الراغبين بتقديم للدراسات العليا للفترة من ٢٠١٠/١١/٣ لغاية ٢٠١٠/١٢/٣ وفي الاختصاصات التالية: الجغرافية والتاريخ والقانون والاقتصاد والدراسات الادبية واللغوية والإعلام وتحقيق التراث والاجتماعية والسياسية والكائن في المنصور شارع الاميرات رقم ٦٧ وللمزيد من المعلومات الاتصال بـ: (٠٧٧٠٦٨٧٥٥٥٩ - ٠٧٨١٥٣٤٨٣٣٩)